

أصحاء

الاداب ، ربع قرن من الاستمرار .

ربع قرن . جيل كامل من الكلمات والصيغ . وبعد ربع قرن ، لا يزال سهيل ادريس يقف الى جانب الاوراق ورائحة الحبر واحزان الآخرين . والاداب تصدر . الكلمات تلد الكلمات والادب يلد الادباء ، والادباء يحلمون بالكتابة التي لم تكتب . والاداب تصدر .

تقرأ الصفحات التي لا تنتهي ، فنكتشف انك امام تاريخ حقيقي . تكتشف ان الكلمات ليست مجرد كلمات . انها كائنات تتحرك في كل اتجاه . تستطيع البكاء كما تستطيع الضحك . وحين تموت ، ينزف دمها . تاريخ الثقافة العربية المعاصرة يتمدد نائماً او مستيقظاً او في سبات عميق على الصفحات البيضاء التي بدأت تتلون بالاصفر . هنا نجد صوراً صغيرة وصوراً كبيرة لادباء سابقين وادباء لاحقين . لنقاد واشباه نقاد . الجميع اتفقوا على شيء واحد . اتفقوا ان الاداب هي ساحة ابداع وساحة صراع . داخل صفحاتها يتأخى عقائديون من منابع مختلفة . يجلس سارتر الى جانب ماركس ، وعبس الناصر الى جانب لينين . الفكر القومي والفكر الوجودي والفكر الماركسي والفكر السلفي والفكر الحديث . الشعر الجديد والشعر الجديد الذي ليس جديداً . فلسطين والجزائر . الحي اللاتيني والخندق الغميق . طه حسين ورثيف خوري ولويس عوض و . . . الجميع مروا من هنا . الجميع كتبوا او استكتبوا او نشروا . انشودة المطر للسياب وعاشق من فلسطين لدرويش . القصة الوجودية والقصة الواقعية والقصة الجديدة . حقل تجارب وحقل تأثير . سعدي يوسف وهاني الراهب وممدوح عدوان و . . ثم القضية . قضية القومية العربية . قضية عبد الناصر وقضية الثورة الجزائرية وقضية الثورة الفلسطينية . انوحدة والانفصال . الماضي والمستقبل والغرب . وكولن ويلسن وريجيس دوبويه .

عالم كامل . عالم ثقافي مليء بالتناقضات لكنه عالم هادف . تحويل الثقافة القومية الى ثقافة حديثة . استكمال عصر « النهضة » ولستكمال بناء اشكالية النموذج « الغربي » مع العداء الشديد لوجوده السياسي والعسكري . هذا التوجه العام هو الذي يحكم تناقضات الاداب وسيرورتها الطويلة بين أمجاد الوحدة والام الانفصال . بين النصر الجزائري